اجنبية لان ملكها بالمال والرجال فالمال يحتاج الى مشقة فى تحصيله
اولا ثم الى حفظه ثانيا خشية ان ينهب ويسلب منه ويغصب والرجال تحتاج
فى جلب قلوبهم الى مداراة واحسان بالمال والمقال ثم مع ذلك لا تؤمن غايلتهم
ولا سيما مع ما سبق من قوله غاض الوفا وفاض الغدر ومما قيل فى الزهد والقناعة

ان الغنى هو الغنى بنفسه ولو انه عارى المناكب حافى

ما كل فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شى كافى

ولابن عيينة رحمه الله تعالى الرزق ياتى ولو لم يسع صاحبه حتما ولكن شقا
المرء مكتوب وفى القناعة كنز لا نفاد له وكلما يملك الانسان مسلوب
وللحريرى رحمه الله اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى وهامة همته فى الثريا فان اراقة ماء الحيا
ة دون اراقة ماء المحيا ولاخر رحمه الله خذ من العيش ما صفى فهو ان زاد
كسراج منور ان طفا نوره انطفا طفا بطفو ابالغا زاد وارتفع ومدح الزهد
فى الكتاب والسنة اشهر مما يذكر وقال رحمه الله تعالى

ترجو

ترجوا البقا بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

التقدير اترجوا البقا بهمزة الانكار والمراد بالدار الدنيا فاللام للعهد الحضورى
ولا هى النافية للجنس وثبات اسمها ولها الخبر والجملة نعت لدار وغير منتقل
نعت لظل وهو مضاف لنكرة وتوهم الشارح انه مضاف الى معرفة ومعنى
البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان سبب الحرص على الدنيا المنافى للزهد
والقناعة انما هو طول امل البقا فيها فمن توهم طول البقا فيها حرص لا محالة
على جمعها ثم لم يسمح ايضا بها فيجمع بين الحرص والشح وهما من المهلكات
بل هما راس كل خطيئة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما يدفع ضرر
هذا الدا بما اشار اليه بقوله فهل سمعت بظل غير منتقل وذلك بقصر
الامل وذكر هادم اللذات قال الله تعالى انما توعدون لات يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار وفى الحديث اذا اصبحت فلا
تنتظر المسا واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وفى الاثر كم من مدرك يوما لا يكمله
وامل غدا لم يدركه لو رايتم الاجل ومسيره لبغضتم الامل وغروره قال بعضهم

Copyright © King Saud University